

عليه وسلم ثم قال وتسموه فهذا راجع الى الله **قال ابن عطاء** جمع
للسبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه السورة نعم مختلفة من الفتح
المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة
وتمام النعمة وهي من اعلام الاختصاص والهداية وهي من اعلام
الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وتمام النعمة ابلاغ الدعوى
الكاملة والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة **وقال جعفر بن محمد**
من تمام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحبائه ونسخ به شرايع
عزبه وعزج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاع
البصر وما طغى بعينه الى الاحمر والاسود واحل له ولائته الغنائم
وجعله شفيعاً مستغماً وسيداً وولداً ورفيقاً ذكره بذكره ورضاه
برضاه وجعله احد ركبي التوحيد ثم قال **الذي تريا يعونك انما يابغون**
يعني بعبدة الرضوان اي انما يابغون الله ببيعتهم اليك يد الله فوق
ايديهم يريد عند التبعية قيل قوة الله وقيل ثوابه وقيل منته
وقيل عقده وهذه استعارة وتجنيس في الكلام وتأجيل العقاب
ببعثهم اياه وعظم شأن الملباع صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون
من هذا القبيل قوله تعالى فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وان كان الاول في باب المجاز
وهذا في باب الحقيقة لان القائل والرامي بالحقيقة هو الله وهو
خالقهم له ودمية وقدرته عليه ومسيبته ولا تلبس في قدر البشر
توصيل تلك الرمية حيث وصلت حتى لم يبق منهم من لم تلامع عينه
وكذلك فعل الملائكة لهم حقيقة وقد قيل في هذه الآية الاخرى

انها

انها على المجاز العربي ومقابلة اللفظ باللفظ ومناسبة اي ما هلمت
وما رميتهم انت اذ رميت وجوههم بالحسب والتراب ولكن الله
رمى قلوبهم بالمعجزة التي كانت من جعل الله هو القائل
والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر** فيما اظهره الله تعالى
في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما خصه به
من ذلك سوى ما نظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه الله تعالى في قصة
الاسراء في سورة سبعمائة وسورة النجم وما نظوت عليه القصة
من عظيم منزلته ووقبه ومشاهدته ما شاهد من العجائب ومن ذلك
عصيته من الناس بقوله والله يصمك من الناس وقوله واذا بك
الذين كفروا الآية وقوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثانياً ثانياً الى اخره وما دفع الله به عنه في هذه القصة
من اذ اهر بعد تحزن بهم لهلكه وتلو صمهم تجباً في امره والاخذ
على ابصارهم عند حزن وجهه عليهم وذهولهم عن طلب في العار
وما اظهر في ذلك الغار لهم من الآيات ونزول السكينة عليه وقصة
سرافق من مالك حسب ما ذكره اهل الحديث والتبر في قصة العار
وحديث الهجرة **ومنه قوله تعالى** انا اعطيناك الكوثر
فضل لربك وانحر ان شأنك هو الا بر اعلم الله بما اعطاه
والكوثر حوضه وقيل نهر في الجنة وقيل المنى الكثير وقيل الشفاعة
وقيل المعجزات الكثيرة وقيل النبوة وقيل المعرفة ثم اجاب الله عنه
عدوه ورد عليه قوله فقال ان شأنك هو الا بر اي عدو لش
ومبغضك والا بر المقبر الذليل والمفرد الوحيد الذي لا خير فيه